واقع ثقافة التواصل
في ظل تحولات المجتمع الدولي المعاصر
ـ جدلية ثقافة المركز وثقافة الهامش: التحديات والبدائل ـ

بقلم
أ/ آمال فرفار
قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة تبسة

ملخص

من المسلم به أن التواصل الثقافي قناة إنسانية عريقة، واتخذت العلاقة بين الثقافات أشكالا متنوعة لإثراء بعضها البعض، لكن في ظل التحولات الدولية مثل العولمة ووسائلها وآلياتها التي تطرح نفسها كبديل للتنوع الثقافي واكتساح الهوية الحضارية للشعوب، نطرح إشكالية مصداقية موضوع تواصل الثقافات في عصرنا وآفاقه في ظل ثقافات تهمش الآخر ؟

كما نطرح إشكالية التحديات التي تواجه الثقافة العربية وأثرها على التواصل ؟وكيف نحقق تواصلا واعيا مع الثقافات المجاورة ؟

Résumé

Il est reconnu que la communication culturelle est une chaîne humaine très ancienne, et la relation entre les cultures a pris des diverses formes pour s'enrichir, mais à la lumière des changements internationaux comme les moyens de la mondialisation et les mécanismes qui se présente comme une alternative à la diversité culturelle, on pose la question sur la crédibilité de la communication des cultures, et ses perspectives à la lumière des cultures qui marginalise l'autre?

Aussi soulever le problème des défis auxquels est confronté la culture arabe et son impact sur la communication? Et comment réaliser une communication consciente avec les autres cultures.

تمهيد

من المسلّم به أن التواصل الثقافي بين المجتمعات قناة إنسانية عريقة، واتخذت العلاقة بين الثقافات أشكالا متنوعة لإثراء بعضها البعض، ومقاومة عوامل الفناء وكسب طاقة التغيير، وتعزيز المكانة الأدبية...لكن في ظل تحولات المجتمع الدولي بسبب وتيرة التغيير المذهلة في العقود الأخيرة، وما حققه الغرب من امتياز حضاري وتقني وعلمي وسياسي وعسكري، انبثقت مفاهيم على مستويات شتى، خاصة مفهوم العولمة الذي طغى على الساحتين الإعلامية والفكرية وأفرز إشكاليات عديدة،إذ بوسائلها وآلياتها طرحت نفسها باعتبارها بديلا للتنوع الثقافي واكتساح الهوية الحضارية للشعوب، فشاع الحديث عن الصدام الحضاري ونظرية المركز والهامش أو الأطراف، التي وظفت لدى العديد من المفكرين شرقا وغربا، وهذا ما ولد تساؤلات جوهرية: ما مصداقية موضوع تواصل الثقافات في عصرنا وآفاقه في ظل ثقافات تمارس الاستعلاء على بعضها الآخر؟ وما حقيقة التواصل في كنف ثقافات تؤججها مواقف إيديولوجية متصارعة؟ وكيف يمكن أن نقيم حوارا بين طرفين غير متكافئين؟ هل يمكن تحقيق تواصل قادر على إقامة جسور من التفاهم تتجاوز الصراع؟ وتقوم على مبدأ الإيمان بالتنوع بدل لغة الهيمنة والإلغاء التي يمارسها الآخر؟ هل يمكن أن تتحول كل دعواتنا للحوار والتواصل مع الآخر إلى نوع من الاستعطاف والاستجداء إن لم نغير من الأنا بما يجعل حضورها فاعلا في المشهد العالمي؟ وهل من المنطقي أن نتحدث عن تواصل واع مع الثقافات العالمية ونحن نعاني ضعفا في التواصل العربي ـ العربي، وفي تواصل جيل عربي جديد مع ثقافته؟ ما هي التحديات التي تواجه الثقافة العربية وأثرها على التواصل؟ وما هي الطرق النوعية لإقامة ثقافة حوارية تواصلية مع الآخر تحفظ تميز هويتنا، وتحترم حقنا في إغناء الثقافة الإنسانية وتؤمن بمبدأ التكافؤ والتنوع؟

نتدرج فيما يأتي في معالجة أهم المعطيات والقضايا والرؤى الجدلية المتعلقة بهذه الإشكالية، ونستهلها بأهم تحولات المشهد الدولي الراهن .

1- العولمة لغة الهيمنة والإقصاء:

ارتبط ظهور العولمة بتفوق الظاهرة الأمريكية،أنموذج الدولة المهيمنة جيو سياسيا واقتصادياً وعسكرياً وعلمياً مع مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين[1] بتفكك الثنائية القطبية، ونهاية الحرب الباردة بانهيار الاتحاد السوفياتي، فأعيد صنع النظام الدولي الجديد وفق مبدأ القطب الواحد ووفقاً لسياسته ومصالحه الإستراتيجية، وفرض ثقافة الأقطاب الاقتصادية العالمية الكبرى على باقي ثقافات المعمورة، تحت

سيطرة الثقافة الأقوى ثقافة الدولة الأمريكية العظمى، لهذا كثيراً ما يطابق بين العولمة والأمركة[2].

أما بالنسبة للتلقي العربي لمفهوم العولمة، فقد أنتج ردود فعل مختلفة تراوحت بين العداء والرفض أو التحفظ والقبول، لكن هناك " إجماع على كون العولمة تمثل تحدياً لنا أو للعالم، وإنها تستحق أن نبذل جهداً جادًا ودؤوباً في محاولة فهمها وتحليلها ومتابعة تجلياتها المتنوعة " [3].

وقد واكب المفكرون العرب مفهوم العولمة بعناية خاصة منذ نهاية العقد الأخير من القرن العشرين، وتباينت الآراء والتحاليل التي تناولت هذه الظاهرة بتباين المجال المعرفي الذي يتشكل المفهوم في إطاره، (إطار اقتصادي، وسياسي، ثقافي، تاريخي، علمي، ...) [4].

تقابل العولمة لغة مصطلح" Globalisation"التي تدل على مشروع لمركزة العالم في حضارة واحدة، ومن الباحثين العرب من يستعمل لفظة الكونية أو الكوكبية مقابل كلمة "Mondialisation "[5]،أما المفهوم الاصطلاحي في عمومه هو محاولة توحيد العالم في نمط واحد وربطه اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، واختزال العالم في مفهوم القرية الكونية والثقافة الواحدة بتأثير ثورة المعلومات والاتصالات .لكن هناك إجماع على أن المفهوم مازال في طور التبلور، وأنها ظاهرة لم تكتمل بعد،" مادامت العولمة أفقاً أو عملية مستمرة ...فهي مشروع مفتوح، وهذا عامل مهم ...لأنه يشكل فرصة وإمكانية لفتح المجال لتحويل اتجاهها وتغيير مسارها، ومن ثمة التخفيف من انعكاساتها السلبية علينا..."[6]، وهو رأي بناء للتفاعل مع هذه الظاهرة ومواجهة تحدياتها، تبعد الموقف العربي عن الردود الانفعالية والأحكام المسبقة، والدعوة للانخراط في مسار التحولات الدولية للتخفيف ـ على الأقل ـ من الانعكاسات والتأثيرات، بدل التفجع والركود وإذكاء لغة العداء التي تقف حجر عثرة أمام المشاركة في المشهد العالمي، وإنتاج حوار إيجابي في إشكالية الثقافة الإنسانية.

2 ـ صراع الحضارات وتأزم المواجهة بين الأنا / الآخر:

إن راهن العلاقة بين الإسلام والغرب واقع متأزم، والعلاقة بين الطرفين تزداد توترا وحساسية وتؤجج لغة العداء المتبادل،في ظل تصارع المركزية الغربية للسيطرة على الهامش وكل طرف يتخذ من الآخر موقفا متشنجا لأسباب تاريخية واقتصادية وإيديولوجية... مشحونة بالسلبية وكل طرف يرفض الرؤية التي تشكلت عنه عند الآخر،"... يعود التجافي إلى زمن بعيد ... وقد عرفت العلاقة ..أطوارا من

الحروب ومعاهدات الصلح وأشكالا من التعاون والتلاقح وأطوارا من المعارك اتخذت صورا وأشكالا لا حصر لها، وقد كانت المعارك المتواصلة تتخذ لها أيضا مظاهر ثقافية نفسية، وتوظف من الآليات الذهنية بهدف الهيمنة المادية والهيمنة الفكرية بمختلف صورهما ..." [7] .

وتصاعدت لهجة الصراع بشكل حاد بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001،...حيث تعطل الحوار بين العرب والغرب وظهر التعصب والعنصرية بشكل سافر في الغرب اتجاه العرب .

ويعد كتاب[8] " صامويل هنتنجتون" حول صراع الحضارات نموذجا لمزيد من السجالات الفكرية التي تعمق هوة الخلاف بين الإسلام والغرب " والموضوع الرئيسي لهذا الكتاب هو أن الثقافة والهويات الثقافية والتي هي على مستوى العالم هويات حضارية، .. تشكل أنماط التماسك والتفسخ والصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة"[9]. وقد جاءت هذه النظرية لتهدم النظرية السابقة (فكرة فوكوياما) نظرية نهاية التاريخ، وفحواها أن الليبرالية لم تعد تواجه عدوا بعد الانهيار السريع للاتحاد السوفياتي، فأصبح الأنموذج الغربي خيار العالم، ولن يواجه خصما جديدا . لكن صاحب كتاب "صدام الحضارات " ألغى فكرة نهاية التاريخ وأكد أن الصدام مستمر بل مستعر،وأن نهاية الحرب الباردة أدت إلى ميلاد عدو جديد " عدو يعمل كل ما في استطاعته لمواجهة الحضارة الغربية ... فالإسلام هو العدو القديم والعدو المرتقب لأنه يرفض مقدمات الحضارة الغربية وأصولها..." [10] .تعد هذه النظرية تآمرا واضحا مع الرؤية الإستراتيجية الغربية، التي ترى ضرورة استمرار الصراع لأن هذا يؤكد تفوق الحضارة الغربية التي تحاول إعادة صنع التاريخ الإنساني بما يخدم مصالحها وبما يتوجها بانتصار ثقافي حضاري[11]، ويُغرق الأطراف الأخرى في هزيمة تاريخية...وتنصب مشروعها بديلا فذا يصنع التاريخ بالعقل والمنطق والرؤية البراغماتية للأمور والعلاقات...

3 ـ جدلية ثقافة المركز وثقافة الهامش:

إن مفهوم التمركز تصور يقوم على التمايز والتعالي وتقديس الذات باعتبارها مركز الإشعاع، وهو ما ينطبق على المركزية الغربية التي تعالت نبرتها بتزايد هيمنة القيم الحضارية الغربية (الديمقراطية، الليبرالية الاقتصادية..)، وانتشار نمط الحياة الأمريكية بصفة خاصة، فاعتبر المركز صانع الحضارة ومبدعها ومسيرها، ومثّل الهامش الاستهلاك والركود والتبعية، وكل ما زادت هيمنة المركز بمختلف تجلياتها اختزل دور الهامش وقزّمت فاعليته، وأمليت عليه الشروط وفرضت عليه القيود التي توافق

الإيديولوجية الغربية التي حددت تصوراتها الواضحة عن العالم والإنسان،" ... وأفضى ذلك إلى نوع من التمركز حول الذات بوصفها المرجعية الأساسية لتحديد أهمية كل شيء وقيمته، وإحالة الآخر على مكون هامشي لا ينطوي على قيمة بذاته، إلا إذا اندرج في سياق المنظور الذي يتصل بتصورات الذات المتمركزة حول نفسها ..."[12] .وبالمقابل فإن الهامش أو الأطراف " هي المناطق التي اندمجت في النظام العالمي، دون أن تتبلور إلى مراكز، فهي إذن تلك المناطق التي تتحكم القوى الخارجية في تحديد مدى اتجاه التراكم المحلي فيها"[13].

لقد قسّم الغرب العالم إلى مناطق نفوذ ومستعمرات وألحقها به على أساس المركز والأطراف، وحرّك هذه المناطق في فلك رُسم سلفاً ليوافق مصالحه، وشيئاً فشيئاً اتسعت الهوة بين الطرفين، وتكونت مركبات العقد (مركب النقص ومركب العظمة)، فانتفت بذلك إمكانية التواصل والحوار المتكافئ، لأن المركز(القوة) لا يحاور بل يسيطر ويفرض ويهدد أيضا.

ومما لا شك فيه أن آليات العولمة كرست مفهوم التبعية الدائمة للغرب، فزادت المركز سيادة وسيطرة وزادت الأطراف تبعية وتهميشا، ففي مجال الآداب مثلا نلاحظ أن ثورة المعلوماتية وتطور التقنية والاتصال، قد أسهمت في سيطرة مفاهيم اللغات والآداب الحية، مع استمرار اعتبار الآداب واللغات الأخرى هامشية[14].

فالعالم لا يمكن إلا أن يكون مركزا ومحيطا في الفلسفة[15] التي تغذي المركزية الغربية فلقد " استمد مفهوم التمركز مكوناته من الدلالة المباشرة لـ:Egocentricity ، التي تفترض غلبة وجهة نظر الذات وصوابها، وهي متصلة بعالم الطفولة، إذ تتجلى الأنانية المفرطة التي ترافق مرحلة من نمو الطفل تجعله يركز العالم في أناه، ...فيصعب عليه أن يفهم الأشياء من غير منظاره الخاص، ولا يعطي أي اعتبار للآخرين واهتمامهم "[16] .

ارتبطت المركزية الغربية كذلك بنظرية التأصيل العرقي وتختلف هذه النظرية عن العنصرية وفحواها وجود أعراق مختلفة، بعض الأعراق أدنى من بعضها الآخر لا لأسباب اجتماعية أو ثقافية،لكن لسبب غريزي محدد بيولوجيا[17]، أي أن الإنسان الغربي ـ حسبها ـ متميز بطباعه العرقية وأصوله النقية، وبالتالي يمارس نظرة دونية على باقي الجماعات العرقية، فالعرق قي حد ذاته تفوق" ... إن القوة والهيمنة والسيطرة والتوسع تخلق عند الجماعات العرقية القائمة بها، إحساسا بالتفوق والتفرد

والتمايز والاستعلاء والترفع، بحيث تعمد أن تضع بينها وبين الجماعات العرقية الأخرى حدودا فاصلة تحول دون عملية الاندماج الحقيقي ..."[18].

بالإضافة إلى هذه المركزية العرقية، هناك مركزية تاريخية ـ إن صح التعبير ـ وهي الادعاء بالخصوصية المطلقة لتاريخ الغرب، الذي صنعته معطيات خاصة فأنتج هذه الحضارة القوية والثرية[19]، فالعالم يشهد مشروعا ضخما وهو تعميم الأنموذج الغربي، وهو مشروع يهدد الخصوصيات الثقافية للشعوب، لكن المركزية الغربية ترى في هذه الهويات والخصوصيات العرقية والثقافية والعقدية سبب التخلف، ولهذا تطرح أنموذجها لمن يريد أن يصل إلى ما وصل إليه الغرب، ولا بديل عن الانخراط في مشروع تطابق الإنسانية، ولكن هذا المركز لا يقدم شروط اندماج فاعلة، بل يطلب تنازلات خطيرة وانقيادا أعمى .إن غياب أطر حوار جدي بين المركز والأطراف في ظل وتيرة العولمة المتسارعة، من شأنه أن يزيد من احتمال التسلط ويعمق التبعية .

إن كل المعطيات السابقة تنذر بعبثية كل حديث عن ثقافة التواصل،إن لم نسارع في التكيف مع الراهن ومواكبة التطورات وما تمنحه من فرص، ونتجنب ما أمكننا من المزالق والانعكاسات السلبية ...

4 ـ ضرورة التواصل، والتنوع الثقافي جوهر الحوار:

رغم تصاعد خطاب التنميط الثقافي، والدعوة إلى اختزال التنوع الثقافي ومشاريع اكتساح هويات الشعوب، باعتبار أن للحضارة الغربية الفضل الأكبر في تطور الإنسانية بفضل نمو الاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا ...، لكن لا يمكن أن يجحد التاريخ دور ثقافات عديدة في إمداد العالم بالفلسفة والعلم والفن والابتكارات، فالثقافات بناء متكامل ولكل ثقافة وهجها، والتعددية الثقافية حقيقة ساطعة، وضرورة إنسانية فهي من عوامل حيوية التاريخ من خلال حركة التبادل والتواصل، ورغم أن هناك قيما كونية إلا أن لكل ثقافة الحق في تبني ما يناسبها، فتضمن تماشيها مع الكونية من جهة، وتؤكد خصوصيتها من جهة أخرى.

كما أن التعددية الثقافية ضرورة من ضرورات الحوار بين الحضارات، لأن الانعزال الثقافي لم يعد خيارا حكيما وسط كل هذه التغييرات العالمية، فليس الحوار تنازل عن الذات، بل هو تعريف بها للآخر من أجل التفاعل الإيجابي، فهناك حاجة ملحة للحوار الذي يتجاوز لغة العداء المتبادل ويكرس لغة التعاون "في ميثاق الأمم المتحدة، تتمتع الدول صغيرها وكبيرها بحق المساواة والسيادة،... فيمكن أن نتحدث عن تساوي الحضارات في كرامتها، وبحقها في التفاعل والإغناء المتبادل مع

الحضارات الأخرى، كذلك تشكل التعددية الحضارية مبدأ من مبادئ حوار الحضارات، فعلى كل حضارة أن تعترف بالحضارات الأخرى وبتمايزها ودورها في إغناء الإنسانية..."[20]

فلا يمكن أن نقيم حوارا في ظل ثقافات تزدري الآخر، ولا يمكن أن نقارن بين الثقافات ونصنفها، فالثقافات متساوية في مواقعها ولكل منها رسالتها إلى العالم، ولكل منها جوهرا ما تغني به الإنسانية . فكما يرى البنيويون : إن كل ما في النص وظائفي وحتى العناصر الهامشية وظيفتها في هامشيتها.

فما جدوى حوار يقام بين ثقافات تبعية متطابقة في عناصرها؟ وكيف يمكن لنمط ثقافة واحدة مهما كان بريقها أن تملأ ثراء هذا التنوع الهائل ؟

5 ـ تعزيز التواصل العربي ـ العربي :

إذا كان تواصل الثقافة العربية مع الثقافات العالمية ضرورة هامة، فإن التأكيد على التواصل العربي ـ العربي لا يقل أهمية، لأنه السبيل إلى تفعيل المشترك الثقافي وتأمين التكامل الثقافي العربي.

لم تستغل الأمة العربية منجزات التقنية بطريقة كافية، لتعزيز التواصل العربي ـ العربي، حيث استمر هذا التواصل ضعيفا يهدد الانسجام الثقافي بين المجتمعات العربية باتساع التباعد بينها[21]، لهذا عدّ من الضروري الالتفات إلى تفعيل هذا التواصل لأنه يدعم الحوار الجاد للثقافة العربية مع الآخر ويزيد من فرص نجاح المواجهة، ومن جهة أخرى وجب طرح ضرورة تواصل الأجيال العربية الجديدة مع ثقافتها، فالمجتمع العربي الذي يتعرض للغزو الثقافي الغربي بوتيرة سريعة أكثر من تعرضه لثقافته كرّس بدوره ضعفا في تواصل الأجيال مع موروثها الثقافي، فمن الضروري العمل العربي المشترك لتجديد علاقة الأجيال بثقافتها، وحماية الثقافات الوطنية كالتشديد على استعمال اللغات الوطنية وإحياء التراث الثقافي وإلا تعمق الاغتراب أكثر، ولن نعول آنذاك على نجاعة الحوار المتكافئ الذي يحفظ خصوصيتنا.

6 ـ الطرق النوعية للمساهمة في الثقافة العالمية وإقامة ثقافة حوارية:

إن حوارا مستقبليا يستوعب مكاسب الحضارة دون مركب عظمة أو نقص، ودون تقديم تنازلات لطرف على حساب طرف آخر مسألة من التعقيد بمكان، وتتطلب جهدا دؤوبا واهتماما من الطرفين وتوفر إرادة التجاوز . ومن أهم المبادئ التي يجب أن تراعى لنجاعة التواصل:

أ- نقد الذات / احترام الذات :

يحتل موضوع نقد الذات حيزا هاما في جل أعمال "محمد أركون"، حيث يؤكد على أهمية نقد الذات وتغيير الكثير من مواقفها، وإجراء تقييم موضوعي لواقعها والاعتراف بالجوانب السلبية من تاريخها، لتكون في تواصل فاعل مع الحاضر بدل أن تقبع في مكانها تكتفي بالانفعال وردود الفعل[22].

بالمقابل عودة الذات إلى إيجابيتها لا يكون إلا بعد القيام بتحديث أدوات الفكر وأسسه،...أو بالأحرى ثورة فكرية تؤسس لعقل يؤمن بنسبية معارفه ويوافق على تعدد الرؤى، وهذه أهم مزايا الحوار[23]. ومن وجوه احترام الذات لنفسها أن تكون فخورة بما قدمته للإنسانية والشعور بالثقة في قوتها وقيمها.

ب ـ نقد الآخر/ احترام الآخر:

ينتقد النص الأركوني أيضا نظرة الغرب للإسلام، من خلال نقد الأبحاث ونقد ضيق أفق منهجية الاستشراق،وعدم توظيفهم للمناهج التي تطبق في دراسة التراث الغربي ولا توظف في دراسة التراث الإسلامي، لأن إعادة النظر في الخيارات المنهجية يصنع الفارق ـ حسبه ـ في النتائج ومواقف الغرب من الإسلام، لأنها مواقف مرتبطة كثيرا بما يوفره المستشرقون[24]. ويفترض حوار الحضارات احترام الآخر وهذا يتطلب معرفته معرفة حقيقية،خاصة في ظل التطور المدهش لأدوات الاتصال التي توفر كما هائلا من المعلومات .

ج ـ توجيه الصراع: بما يخدم الأنا والآخر، وتعزيز مفهوم التسامح واحترام الاختلاف والتنوع.

د ـ التكريس لمفهوم (الاختلاف) بدل (المطابقة) الثقافية:" وليس المقصود بالاختلاف الدعوة إلى القطيعة مع الآخر ومع الماضي ...فالأمر يوجب تنمية عوامل اختلاف جوهرية واعية وجديدة تعمل على تغذية الذات الثقافية ... والدخول في حوار متكافئ مع الآخر ومساءلته معرفيا ومنهجيا بغرض الإفادة منه، وليس الامتثال له ..."[25].

هـ ـ استحداث " علم الاستغراب": يقترح بعض المفكرين مصطلح "علم الاستغراب" Occidentalism، الذي فرضته الحاجة بسب هيمنة التغريب، ويقف مقابل الاستشراق، ويهدف علم الاستغراب[26] إلى فك العقدة التاريخية بين الأنا

والآخر، والقضاء على ثنائية المركز والأطراف، والمركزية الغربية وإعادة توزيع مراكز الثقل وإعادة التوازن للثقافة الإنسانية.

و ـ ويبقى الحوار الرصين: خير أسلوب يواجه به الآخر، لقوله تعالى:﴿وَلاَ تُجَادِلُواْ أَهْلَ الكِتَابِ إِلَّا بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[27].

الخاتمة

نتهي في ختام معالجة هذا الموضوع، إلى أنه رغم التحديات التي يواجهها المجتمع الدولي والصراع الذي يطبع العلاقات، إلا أنه لا بديل عن الحوار والتواصل من أجل التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة، وأنه من الممكن أن يقوم تواصل ثقافي يحترم مصالح وخصوصيات كل طرف ودون تقديم تنازلات لصالح كفة معينة، ولهذا من الضروري للأطراف المتضررة أن تسارع إلى فهم التحولات الدولية والانخراط في فلكها واغتنام ما تقدمه من فرص، بدل موقف المتفرج الذي يدين سلفا .كما يجب الإيمان بمبدأ التعددية الثقافية باعتبارها ضرورة ملحة في أي حوار متكافئ، كما أنه من الضروري تعزيز التواصل العربي ـ العربي، وتوطيد علاقة الجيل العربي الحالي مع ثقافته قبل مواجهة الآخر، أضف إلى ذلك ضرورة تطبيق طرق نوعية استعجاليه لإقامة ثقافة التواصل، وهكذا يمكن توجيه الصراع بما يخدم الجميع بالتركيز على القيم الكونية المشتركة التي تحافظ على المصالح المشتركة .

نسعى إلى إقامة تواصل يمكن الإنسانية من اجتياز امتحاناتها العسيرة باستغلال أدوات العولمة لإنجاح الحوار وتفادي المأساة الإنسانية .

ـ الهوامش :

1 – ينظر : مفيد الزيدي :صراع الحضارات وحوار الثقافات، نحن والآخر، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط2005،1.

2 – ينظر : السيد ياسين وآخرون : العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998، ص :319.

3 – المرجع نفسه، ص: 07.

4 – لمزيد من المعلومات حول دلالات مفاهيم العولمة وأبعادها المختلفة، ينظر: عبد الرحمن عبد الله سيلمان الأغبري : العولمة وخطرها على الأمة الإسلامية من الناحية السياسية والثقافية والاجتماعية ، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط1، 2007، من ص:20إلى ص:30.

5 – ينظر : المرجع نفسه، ص:16.

6 – كمال عبد اللطيف : الحداثة والتاريخ، حوار نقدي مع بعض أسئلة الفكر العربي، إفريقيا الشرق، بيروت ـ الدار البيضاء، 1999، ص: 58.

7 – المرجع نفسه، ص:14.

8 – صامويل هنتنجتون:صدام الحضارات،إعادة صنع النظام العالمي،ترجمة:طلعت الشايب، سطور، ط2، القاهرة،1998 .
9 – المرجع نفسه،ص:37 .
10 –كمال عبد اللطيف: مرجع سابق،ص:16.
11 – حسين علي: نهاية التاريخ أم صدام الحضارات؟ دار النفائس، بيروت، ط1، 2002، ص :150.
12 – عبد الله إبراهيم : المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزيات الثقافية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص:22.
13 – عز الدين المناصرة : النقد الثقافي المقارن، منظور جدلي تفكيكي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان، ط1، 2005، ص:41.
14 – ينظر المرجع نفسه، ص:44.
15 – لإثراء المعلومات حول الركائز الفلسفية لنزعة التمركز حول الذات ينظر كتاب : عبد الله إبراهيم : المركزية الغربية، إشكالية التكون والتمركز حول الذات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ـ بيروت، ط1، 1997، من ص:57 إلى ص:113.
16 – عبد الله إبراهيم :المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزيات الثقافية، ص:22.
17 – ينظر : حسن حنفي : مقدمة في علم الاستغراب، الدار الفنية، القاهرة، 1991، من ص:22إلى ص:56.
18 – ينظر : عبد الله إبراهيم : المركزية الغربية، إشكالية التكون والتمركز حول الذات، ص:231.
19 – ينظر المرجع نفسه، ص:43.
20 – حسين علي : مرجع سابق،ص:43 .
21 – ينظر : عبد المالك منصور حسن المصعبي : التواصل الثقافي العربي ـ العربي، الموقع الإلكتروني : www. Mansourdialogue.org
22 – ينظر: فارح مسرحي : الحداثة في فكر محمد أركون، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر ـ بيروت،ط1، 2006، ص:175.
23 – ينظر: المرجع نفسه ص:176.
24 – ينظر :م.ن :ص: 178،177،176.
25 – عبد الله إبراهيم : المطابقة والاختلاف، بحث في نقد المركزيات الثقافية، ص: 08.
26 – المرجع نفسه، ص:603– 604.
27 – سورة العنكبوت : الآية : 46.